نافذة

إسماعيل مروة

الفعل الثقافي الإنساني

ينحاز المرء إلى حقله مهما كان هذا الحقل!، ومهما كانت قدرته على الفعل، فهذا يرى القضاء الأساس الذي يطمئن إليه في العودة إلى الأصول، وذلك يرى الدين والعقيدة هما الأساس لبناء مجتمع رشيد يهتدي بهدي العقائد، وثالث يرى الأمر في الاقتصاد والسيولة، وبأن الاقتصاد هو أساس النهضة، ورابع يراها علمية ثقافية تقدر أن تختصر كل شيء في ذاتها، والحق أو ما يقارب الحق هو أن هذه الأمور وسواها من الأمور التي لم يأت ذكرها مجتمعة هي السبل للنهضة من دون نسيان أمر ما من الأمور، وتخندق الكثير من الخبراء في ميادينهم، الجهلة بالصورة الكلية، سبب أساسي للبقاء دون الارتقاء، لا يمكن لفقير أن ينتعش من دون ثقافة، والثقافة الفقيرة مادياً تفضي إلى تعليم عاجز، وهذا يخرّج أناساً ضعافاً غير قادرين على فعل شيء، حيال الحياة وقسوتها.

إن المنظومة المتكاملة هي التي تنهض بنا وبأمتنا، وعلينا أن نترك كل واحد مختص في ميدانه ليبدع ويخرج من الورطة، وهكذا تكون النهضة المتكاملة في كل ميدان لتشكل الجهود الفردية جهوداً جمعية ومجتمعية قادرة على الفعل، وإذا نقص أمر في جانب ما، فمن الممكن أن تتم الاستعانة بذاك الخبير، أما أن يخطط للعيش شخص لا علاقة له بالحياة، ولا يعرف التفاصيل فهذا أمر مشكل، وهو غير قادر على فعل شيء ويتحول إلى عدم وعدو، فالإنسان عدو ما يجهل، وما يجهله قد يكون الغاية المهمة، وأن يكون الجاهل والمرتشي مفكر القانون، فهذا أمر خلاف الطبيعة، لأنه لن يفكر إلا بشيء واحد هو مصلحته، ومن لم يمارس التعليم والتربية بكل أطوارها ليس من حقه أن يتحدث عن التعليم، بل أن يضع الأسس الناظمة للعملية التعليمية بواقعها أو بنهضتها.

الفعل الثقافي من أهم المحاور لما له من أثر يشبه التربية والتعليم، ويتكامل مع سواه، فالثقافة أساس، ولا ينهض مجتمع مثقف، وعلينا دون أدنى شك أو تردد أن نعتني بالثقافة والفعل الثقافي، فالموروث المعرفي يزيد من الوعي، ويجعلنا قادرين على مماشاة الواقع، ويساعد في ردم الهوة بين الثقافة المعاصرة والثقافة الموروثة، فما كان من الثقافة الأصيلة الموروثة صالحاً يبنى عليه ونتابع، وما لم يكن يمكن أن نعمل على تهذيبه أو إلغائه للمسير في بناء شخصية جديدة. والثقافة هي القادرة على خلق شخصية متوازنة لا تقف في مهب الريح، فإذا ما التقت بالمفاهيم التي تعتمد العاطفة والإيمان، فإنها لن تحكم بالقبول والرفض دون أن تعالج الأمر، ولن تنساق وراء عاطفة لغياب المعرفة، ولن تقوم الأمور من دون الحقيقة.. المجتمع المثقف تتعدد اهتماماته بين أدب وبحوث وشعر وفن وموسيقا، وكلما اضمحلت القضايا الثقافية كان اللجوء إلى الدعة والهدوء والسكينة والضعف راجحاً على أي شيء!! حتى الإيمان عندما يكون مبنياً على الثقافة يصبح أكثر عمقاً، وهذا غارودي خير مثال عندما اختار عن ثقافة ووعي وإيمان، لأنه عالج وناقش، واستفاد من ثقافته، وليست الغاية البحث عن اعتناقه بقدر ما هي الغاية أن نصل إلى النتيجة في حب الإنسان ومعالجة القضايا ورفض الظلم.

ما يزال الفعل الثقافي هو الأكثر أهمية، وهو الغاية لكل مجتمع، فالمجتمع المثقف هو الساعي بوعي في كل منحى من مناحيه، ولا يمكن لأحد أن يتلاعب بمجتمع مثقف، الأحكام فيه معللة، والغيب فيه مسوغ، والحاضر فيه معاش.

لذا لجأت الشعوب المستعمرة إلى تجهيل الشعوب ليسهل قيادها، فلم ينصفها ذهبها ولا نفطها ولا مالها، لأنها بجهلها غير قادرة على الإفادة مما هي فيه.

العقل الثقافي يقود إلى النهم المعرفي، وتتكامل سلسلة النهوض بأي مجتمع، الثقافة هي الحامل المساعد لكل ما يحتاجه الإنسان ومجتمعه.

فنانات أوغاريت يقدمن الواقع بطريقة مبتكرة ومتجددة

وزير الثقافة: الأعمال المطروحة توحي بالانطلاقة نحو مستقبل أفضل

وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح مع فنانات عشتار

عبد الهادي الدعاس
تصوير: مصطفى سالم

اختارت مجموعة من السيدات السوريات بالفن التشكيلي وفن التصوير الزيتي، على تقديم أنشطة مختلفة من المعارض والملتقيات، عبر السنوات الخمس الماضية، أظهرت فيها أهمية هذا الفن، ودور المرأة السورية الفنانة في إثبات حضورها وتأثيرها في المجتمع.

مجموعة فنانات أوغاريت اللواتي كن حاضرات في صالة «مشوار» وسط العاصمة دمشق، لإطلاق معرضهن الذي بدأ في ١٣ شباط الجاري ويستمر لغاية ٢٤ من الشهر ذاته، تحت رعاية وزارة الثقافة السورية، وتضمن المعرض لوحات ومنحوتات تأخذنا إلى الواقع، وتذهب بنا إلى أوجاع الحياة بطريقة عرض مبتكرة وجديدة، بمشاركة الفنانة لينا ديب، أمل زيات، غادة حداد، بتول الماوردي، علا هلال، يسرا محمد.

مستقبل أفضل

وفي تصريح لها أثناء وجودها قالت الدكتورة لبانة مشوح وزيرة الثقافة: «المعرض يتضمن منحوتات وأعمال ذات تقنيات وأمزجة وموضوعات مختلفة، جميعها مستقاة من فكر نساء أوغاريت». لافتة إلى أن: «الأعمال المطروحة تعكس الارتباط بالمكان والتاريخ والعاطفة والأسرة والمشكلات التربوية التي واجهت نساء أوغاريت في التربية، وتعكس الفرح والحزن والأمل أيضاً، إضافة للانطلاقة نحو مستقبل أفضل».

الفنانة والنحاتة أمل زيوت في تصريح خاص لـ«الوطن» بينت: «أن المعرض هو عبارة عن طروحات، وكل فنانة في المجموعة تظهر الأسلوب الخاص بها، من خلال اللوحات والمنحوتات». موضحة أن: «ما يميز فنانات أوغاريت هو الأسلوب المختلف من ناحية التفاعل مع العمل الفني، فلكل فنانة بصمة مميزة وخاصة بها، من ناحية التقنيات وطريقة العمل والطرح».

وتابعت زيوت قائلة: «فنانات أوغاريت هن نواة صغيرة للفنانات التشكيليات في سورية، لإظهار القدرة التي يمتلكنها ولإثبات حضورهم في المجتمع، ونأمل في أن تحمل الأيام القادمة مشاركات أكثر لزيادة عدد الفنانات التشكيليات ضمن المجموعة».

اختصاصات وتقنيات مختلفة

من جانبها بينت الفنانة التشكيلية والتصوير الزيتي بتول ماوردي: «أن مجموعة أوغاريت تتضمن فنانات من مختلف المحافظات السورية، وكل واحدة تمتلك اختصاصات وتقنيات مختلفة». لافتة إلى أن: «خصوصية هذه المجموعة تكمن في التناغم والتنوع فيما بينهم».

وأشارت ماوردي إلى أن: «سعيهن الدائم في كل عام لتقديم نشاطات وفعاليات مختلفة عن فن النحت يأتي لإثبات حضورهن كسيدات فاعلات بالمجتمع». مبينة أن: «المجموعة تقدم دائماً هدفاً من خلال نشاطاتها، من بينهم حملة «أنا والآخر» من تراث بلدي مع مجموعة المتميزين، والتي كان هدفها إيصال التقنيات الجديدة للمواهب المتميزة، إضافة لحملة تشجير في إحدى ساحات مشتى الحلو من الأسلاك لتقديم رسالة إنسانية».

دور المرأة السورية

أما الفنانة التشكيلية لينا ديب فقالت لـ«الوطن»: «المعرض استمرار لأنشطة عديدة تقدمها المجموعة، بهدف إبراز دور المرأة السورية في بناء المجتمع والأسرة، وتحديداً المرأة الفنانة لإبراز أعمالها ومسيرتها وعطائها الفني، ولتسليط الضوء على أعمال الفن التشكيلي».

حالة من القيمية والأصالة

مديرة صالة مشوار مبادة كلسلي المنظمة للمعرض قالت لـ«الوطن»: «المرأة دائماً تتحمل ضغوطات، في ظل الضغوط الاقتصادية والأطفال وإدارة المنزل، لذلك مجموعة أوغاريت هي حالة من الدعم للمرأة، والنساء بطبعهن يرغبن بدعم بعضهن البعض». مبينة أن: «الهدف من اختيار أسم أوغاريت هو للدور الكبير بالحضور والفن وإدارة المجتمع للمرأة في حضارة أوغاريت، وهذا الرابط خلق حالة من القيمة والأصالة للمجموعة».

التنافس الإنتاجي

وفي لقاء لـ«الوطن» مع أحد الزائرين، لفت الدكتور سمير رحمة أستاذ في كلية الفنون الجميلة قسم النحت إلى أن: «مجموعة أوغاريت خلقت حركة ثقافية مهمة، وبتعدد اختصاصاتهن واتجاهاتهن استطعن أن يقدمن نوعاً من الغنى، وصورة مصغرة عن الفن التشكيلي في سورية». مبيناً أن: «هذا الاحتكاك بين الفنانين خلق حالة من الغيرة الإيجابية، في تطوير أنفسهم وإحداث جو من التنافس الإنتاجي فيما بينهم».

أما الزائرة رهف شيخاني خريجة كلية الفنون الجميلة قسم الاتصالات البصرية فقالت: «الربط التاريخي لهذه المجموعة من خلال أسم أوغاريت يعطي انطباعاً جميلاً وعميقاً للأنشطة التي يقومون بها، ورأيت بهذه المجموعة أساليب كثيرة ومختلفة، فهم يقدمون في كل صورة ومنحوتة شيئاً واقعياً قريباً من المتلقي».

«وثيقة شرف» دراما ينقصها لفت النظر

خلدون عليا

لا تشكل مسلسلات المنصات حالة عابرة في الدراما العربية والعالمية، بل أصبحت الشكل الجديد والمكرس للدراما وإذا كان لا بد للدراما السورية أن تواكب التطورات الكبيرة في هذه الصناعة فإنه من الواجب عليها أن تكرس حضورها في دراما المنصات بتقنيات عالية وحضور قوي على مختلف صعد الصناعة الدرامية بدءاً من النص إلى الإنتاج والفنيين والإخراج وصولاً إلى التسويق.

وفي هذا السياق انتهى قبل مدة عرض المسلسل القصير «وثيقة شرف» للمخرج باسم السلكا والكاتبين عثمان جحى ومؤيد النابلسي عبر منصة «وياك» وهو التجربة السورية الخالصة في هذا السياق.

القدرة على التكثيف

بالطبع يكمن تميز المسلسلات القصيرة في قدرتها على التكثيف والالتزام بالترابط الحكائي الذي يغنيه أداء الممثل في تطوير ظهور الشخصيات على هيئة بشر من لحم ودم.

في مسلسل «وثيقة شرف» بدا الإخراج غير قادر على مواكبة الحكاية فكان كلاسيكياً بطريقة مباشرة جداً لا تجديد فيه ولا إبهار بصرياً وحتى الصورة والشكل الجمالي لم يكونا بالمستوى المطلوب فكانت الكلاسيكية المفرطة لا تقارب حكاية تجري في الوقت الحالي وكأن العمل ينقل أحداثاً تجري في السبعينيات والثمانينيات.

وعلى الرغم من أن إدارة التصوير والإضاءة تسلمها واحد من أمهر العاملين بهذه المهنة فإن التصور العام والتلوين وغيرهما يبقيان بيد المخرج الذي بيده وضع الخيار النهائي للصورة وهو ربما اقتراح جاء بهدف التميز بصورة كلاسيكية مفرطة لكنه للأسف لم يقدم الإضافة المطلوبة على صعيد الإبهار وهو ما نشاهده في أغلب أعمال المنصات.

البطل الشعبي

بالمقابل كان واضحاً أننا أمام دور مكرر للنجم السوري مهيار خضور، فلا اختلاف عن دوره في «شارع شيكاغو» ذاك البطل الشعبي قاهر الصعاب والقادر على مواجهتها مهما كانت الظروف وإن اختلفت تفاصيل الحكاية بين العملين إلا أن الشكل العام للشخصية وتركيبها العام يتشابه إلى حد بعيد وإذا كان مهيار قد برع في أداء الشخصية وتمكن من مفرداتها وتفاصيلها على صعيد الشكل والتكنيك وتقنيات الأداء لهذا النوع من الشخصيات إلا أنها لم تجلب له التنوع المطلوب والغنى الذي يبحث عنه الممثل، بالمقابل تبدو الخيارات أمام الممثل السوري محدودة لجهة التنويع حيث بات لزاماً عليه أن يبحث عن التنويع في المفردات البنائية لشخصية الممثل حتى إن تشابه الشكل العام للشخصيات بين مسلسل وآخر.

وكان لافتاً حضور النجم السوري فادي صبيح بشخصية زعيم المافيا فقدمها بطريقة مميزة ولكن ما هو ليس بالمقبول أن يكون شعر ومكياج شخصية درامية في عام ٢٠٢٢ بهذا المستوى من البدائية فبدا كأننا نشهد شعراً مستعاراً لعمل في التسعينيات وهو ما لم نجد له مبرراً واحداً مقنعاً على الأقل.

تفرّد الأداء

حضور عدد كبير من النجوم أعطى العمل زخماً مميزاً وهي نقطة تحسب لصناعة الدراما فكان سلوم حداد كعادته مغناطيساً مميزاً بقدرته على إعطاء الشخصية حقها على الرغم من دوره المحدود بينما تبدو أمل عرفة حاضرة بقدرتها على لفت النظر مهما كان حجم حضورها، فمملئة بقيمة أمل عرفة تتكئ على تاريخ يجعلها تلعب بسهولة في تلو أخرى أنه يستحق الرهان عليه لقدرته على تقديم نفسه بصورة مختلفة وكذلك الأمر بالنسبة لمديحة كنيفاتي التي قدمت أفضل ما يمكن تقديمه بهذا النوع من الأدوار وابتعدت عن أدوار أمسكت بها فترة طويلة، أما لجين إسماعيل فهو على الرغم من تقديمه أداءً جيداً إلا أنه يعاني من رتابة واضحة في الأداء بعيداً عن البحث عن حلول مختلفة فلم يكن مقنعاً في شخصية المتدين بل كان ضائعاً بين شكلها العام وتفاصيلها الداخلية.

أدوار معادة

في حين يبدو فاتح سلمان باحثاً عن حضور مختلف في كل عمل يقدمه وإن كان لزاماً عليه الابتعاد عن شخصية ضابط الشرطة التي قدمها الموسم الماضي في «خريف العشاق» على حين كان من الممكن أن يتم تقديم مشهد وداعه لولده بصورة أكثر حميمية أو أكثر تراجيدية فوداع الأب لا يتم بهذه الصورة الكلاسيكية على الأقل في لحظاته الأولى ولكن بالمجمل يبدو فاتح مصمماً على تقديم نفسه بصورة الباحث عن التميز والحضور كشغوف بكل تجربة لا مجرد ممتهن لمهنة كغيرها من المهن.

بالمقابل لا تجد نظلي الرواس صعوبة في أداء هذا النوع من الشخصيات ولكن لم الإصرار دائماً على تقديمها بشخصية تحاكي القوة الخارجية والضعف الداخلي، هو سؤال ربما تحتاج الإجابة عنه إلى وقفة مختلفة ومع ذلك بدت نظلي كأنها تقدم دوراً اعتادت على أدائه فلم تقدم فيه الجديد ولم تضف إليه نكهة خاصة وإن كان الأداء بالمجمل جيداً ولكن ما هو منتظر من نظلي أكثر من ذلك بكثير.

بالمجمل يتحمل المخرج بصورة أكبر مسؤولية التركيز على استنهاض قدرات الممثلين والخوض في الكشف عن جوانب جديدة في أدائهم وهو ما نجح به باسم السلكا في جوانب ولم يكن موفقاً في جوانب أخرى.

النص والغاية

أما على صعيد النص وإن كان يبدو متماسكاً إلى حد مقبول وقفلته كانت مختلفة وغير متوقعة فإنه جاء ببعض مفاصله كأنه تجميع لخطوط درامية متباعدة لتشكل مسلسلاً واحداً فلم تعرف إن كان التركيز على الحكاية العامة أو على حكاية كل شخص من الأصدقاء الأربعة أم على الاثنتين معاً وإن كان البحث عن نهاية غير متوقعة مفتاحاً لجزء جديد فإن تفاصيل الحكاية وعلاقات الشخوص ومساراتها خلال العمل لم تكن توحي أو تدل أو تقترب من النهاية فهل كان البحث عن نهاية غير متوقعة أكثر من البحث عن ترابط درامي يقود إلى نهاية غير متوقعة؟!

بالمجمل تبدو التجربة جيدة كمقدمة لدراما المنصات في سورية وإن كان الزخم الإنتاجي واضحاً فإنه من الأجدى وقياساً لتجارب كثيرة أن يتم الاعتماد على خلطة خاصة بهذا النوع من الأعمال أثبت نجاحاً كبيراً في العديد من الأعمال وهذا لا يعني أن تكون كل أعمالها متشابهة، بل على العكس هناك نوع من البهارات قد يغير مذاق بعض المأكولات ويحولها من عادية إلى مميزة تلفت النظر، ولعل أهم ما كان ينقص «وثيقة شرف» هو لفت النظر.

برجك اليوم 2/20

نجلاء قباني

الحمل

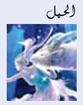

ربما تفكر بأمنية وتتمنى حدوثها وقد تتأجل لظروف ليست بيدك مما يجعلك تشعر بالاستياء وعدم الراحة وقد يطلب منك قرارات تحاول تأجيلها فالخيارات واجبة أو الانتظار أقسى أو النقاشات حامية وتحتاج لصبر. الأمور العاطفية متعبة وقد تؤثر نفسيتك ومشاكلك في أمورك ما يجعلك شارداً شكاكاً وقد تتهم ببرود المشاعر أو بأنك غير مهتم.

الثور

أنت في حاجة دائمة إلى الانتباه إلى أمورك العملية وقد يستولي عليك الشعور بكثرة المشكلات ما يؤثر في كامل طاقتك فضغط العمل كثير وهذا يدفعك لأن تبحث عن حلول وتحاول إنهاء عملك ولا تحمل أعباء ليست من اختصاصك. عاطفياً: الفترة القادمة للبشائر والتعارف والمصالحات والتشبث بمن حولك والأيام القادمة قد تغير حياتك.

الجوزاء

الأهم لليوم هو تحافظ مع الآخرين وسط تجمعات أو شلل أو نشاط رياضي أو ثقافي وقد يتاح لك أكثر من فرصة للإدلاء برأيك وتكتشف أن رأيك حكيم ومسموع وخاصة أنك تصيغه بأسلوب متعمق ومترابط ومفهوم. عاطفياً: يوم جيد لتمنح الحب لمن حولك ولتفرح باعتذارات أو بلمة شمل وبجلسة ظريفة مع أناس يفهمون تطلعاتك.

السرطان

أنا أظن أن أغلب المشاكل سيكون سببها مالياً كخيارات جديدة فأنت في يوم للانتظار ولتدرس قراراتك بهدوء وتتعرف على أناس جدد وكل يعطيك رأيه ما يجعلك تعيش في حيرة. الأمور العاطفية متعبة وقد تشغلك مشاغل أو عواطف مع أشخاص أصغر منك عمراً فأنت تحلل دوافعك ودوافع الآخرين.

الأسد

تشعر بالتحرر وبطاقة على المواجهة وتسيطر على أعصابك وتتقدم بخطا ثابتة وتستطيع التغلب على أغلب المشاكل الطارئة أو المعلقة لتنظيم أمورك ولتكون سعيداً بما يحصل. عاطفياً: أنت في اليوم الأفضل لمنعطف جديد في حياتك الخاصة أو لتغير بعض الاتجاهات أو لتأخذ بعض القرارات.

العذراء

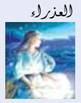

أنا أحذرك من تدني مواردك المالية وطبعاً صرفك لم يقل فحين يكون الدخل قليلاً أو يستجد مصروف إضافي فالحل هو التنظيم وربما الصرف بسبب زوار أو أعطال مفاجئة أو أمور صحية طارئة. عاطفياً: اهتم بمظهرك ومعنوياتك وحاول أن تقبل كل الدعوات لأنك تسير بخطا ثابتة وواثقة وحركة غير اعتيادية.

الميزان

ربما تحاول اليوم أن تجرب أشياء جديدة في ملابسك أو تقاشاتك أوفي عملك، فحولك دعم فلا تخف من المجهول واقتحمه من دون تردد لأن الحظوظ ملائمة لكل جديد وسعيد.
عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل فاستفد منه لأبارك لك بتغيرات أساسية هذه الفترة فالأمور العاطفية للتغيير.

العقرب

ابتعد عن الثقة المطلقة في الآخرين وخاصة أنك قد تتعرض للكذب أو تغريك المظاهر الغشاشة في بعض الأمور المالية أو العقارية أو وعود تكتشف عدم مصداقيتها.
الأمور العاطفية متعبة وقد تشغلك مشاغل أو حزين اشرح مشاعرك لمن تثق به وأحط نفسك بأشخاص إيجابيين واقترب من أفراد العائلة أو من تحب.

القوس

تواجه تصلباً القرارات التي أتخذتها من الشهر السابق بالمزيد من الدقة واللطف والحوار لأنك ممتلئ بالوعود فأنت تطرح أفكارك وتضع النقاط على الحروف.
عاطفياً: بيتك مملوء بالزيارات وقد تنشغل بأمور الأشقاء أو الشقيقات وقد تكون خطبة أو ارتباطاً لمن كان خالياً وقد تحلم بشراء عقار جديد.

الجدي

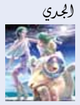

لا تتصرف من دون تفكير فقط لأنك عصبي أو تريد إثبات جدارتك مهما كان السبب وإذا أحسست أن النزاعات ضايقتك على المستوى العملي أو حتى في حياتك الشخصية فاعتمد على اللين والصبر. الأمور العاطفية متعبة فابتعد عن النزاعات وانتبه لأمورك الصحية وأمور المحيطين بك ونصيحتي لك تأكد مما تسمع قبل أن تحكم بتسرع وقلل من كلامك ونقاشاتك.

الدلو

يضفي عليك اليوم إشراقه وقد يتغير الجو العاطفي باتجاه الأفضل فأنت تعيد تأهيل علاقاتك بحيث ترضي تطلعاتك ومشاعرك مستثنياً أشخاصاً أنت لا ترضى عنهم متمسكاً بمن تحب.
عاطفياً: اليوم لسفر أو لضيوف أو لأحد الأصدقاء الذي قد يحتاج مساعدتك فحولك ضجة لكنها تحمل أوقاتاً ممتازة.

الحوت

المساعدات ترفع من معنوياتك ومن ثقتك بنفسك وتصبح أفضل وأقل عصبية والأهم أن تتعلم أن تسمح لمن يحبك بالاقتراب منك وأن تمنحه الوقت والفرصة ليعبر عن محبته.
أما في أمورك العاطفية فاليوم للمناسبات وقد تحسن علاقاتك لتسير باتجاه الأفضل وحولك مرح وتسلية.